قالت هيدفا ساريد انها رأته يتعرض للركل ، فتى يدعى محمود المغربي · كان في السادسة عشرة من عمره فقط . لكنه سبق ان اعتقل اكثر من عشر مرات ، وبدا واضحا انه يعتبر مثيرا للمتاعب · وقدم المغربي لنا رواية تفصيلية عن الطريقة التي ضرب بها في الجلسة التي قاطعتها هيدفا ساريد · ويؤيد سجين آخر قسما من رواية المغربي ، علما بأن ادعاء هذا الاخير الاضافي بالصدمة الكهربائية يبقى بلا تأكيد · المغربي هو واحد من اصل ٢٤ فلسطينيا قابلناهم كانوا قد استجوبوا في المسكوبية · وقال ٢٢ منهم انهم اسيئت معاملتهم او اكثر من ذلك · الادعاءات المتعلقة بالمسكوبية ، شأنها شأن الادعاءات المتعلقة بسجني رام الله والخليل او مركز الاستجواب السري ، تحدد بصورة ثابتة ومستمرة مجموعة من الايذاءات الجسدية المحدودة والمختصة الى حد كبير بذلك المكان · وهذه الايذاءات تتركز في المسكوبية في الاعتداءات الجنسية · تسعة من الذين قابلناهم تكلموا عن كون اعضائهم التناسلية ضربت او عصرت او لويت · وبشكل ثابت مستمر قالوا ان هذا كان في الغالب يتم من الوراء فيما هم يقفون، عراة وبسيقان منفرجة ، مراجهين الحائط · والامر غير الاعتيادي هو ان « ميوتيم » لا تبذل مجهودا كبيرا ، على ما يبدو ، لتخفي على الاقل هذه الاعتداءات الاكثر شيوعا · وبالفعل يبدو انها تتعمد اظهار قوتها على القدس الشرقية · ففي حين انها تعتقل معظم الذين يوجدون لديها في غارات ليلية ، مثلا ، فان الكثيرين يستدعون برسالة شكلية · وتتحدث الرسالة عن مقابلة ، لكن صيت « ميوتيم » السيء بين الفلسطينيين يجعل الذين يتلقون الرسالة يتوقعون آليا اسوأ الاحتمالات ·

الا ان معظم الذين يستدعون قانعون بأنه لا فائدة من هربهم ، لذا فانهم يحضرون حسب الطلب ، وفي كثير من الاحيان يختفون ببساطة في الاعتقال · ولا يوجه اي اشعار الى عائلاتهم · وبكلام آخر فان اختبار المغربي يبدو ممثلا تمثيلا نموذجيا لما علمت « ميوتيم » « مثيري المتاعب » ان يتوقعوه · لكن للمسكوبية ، كما لمركز الاستجواب السري ، وظائف استنطاق واعتراف كذلك الامر · اذ ان الذي يحدث هناك للذين يشتبه بأن لديهم معلومات او بأنهم ارتكبوا مخالفات اكثر خطورة يبدو اكثر قسوة وفظاظة الى حد كبير · الا اننا في تقييمنا لتلك الادعاءات كنا نعود تكرارا الى تقدير ما تسميه منظمة العفو الدولي « المصداقية والدافع » بالنسبة للشاهد ، وذلك بناء على مقابلات مطولة · فشهادة جوزف عوده ، مثلا ، رهيبة ـ علما بأنها ليست فريدة بحال من الاحوال · وهي تتطابق في شكلها مع الشهادات الاخرى · ويوجد لدينا بعض التأييد لصحة هذه الشهادات · الا ان الناحية الاكثر تأثيرا كانت الطريقة التي اعطى بها عوده تلك الشهادة · تعود ادعاءات عوده الى عام ١٩٦٩ عندما صدر بحق ابنته رسمية ، التي كانت في الحادية والعشرين من عمرها آنذاك ، حكمان بالسجن مدى الحياة « لجرائم امنية » بينها زرع قنبلتين قتلتا ١٤ شخصا · ويقول عوده ان الساعة كانت حوالي الواحدة بعد منتصف ليل الثامن من شباط (فبراير) ١٩٦٩ عندما اقتحم الجنود الاسرائيليون بيته ، الذي كان آنذاك في رام الله ، واعتقلوه هو وبناته الثلاث ـ واحدة في الثالثة والعشرين ، واخرى في السابعة عشرة ، ورسمية · واخذوهم الى المسكوبية · رشهادته تؤكد ما اوضحته الاحكام اللاحقة بالسجن : ان اهتمام الاسرائيليين كان منذ البداية منصبا في الواقع على رسمية · وحسب رواية عوده ، رتب المستنطقون خلال العشرين يوما التي امضاها في المسكوبية سلسلة من المواجهات بين اعضاء العائلة ، كوسيلة للضغط على ما يبدو · وقال انه ابقي مرة في غرفة واحدة فيما كانت رسمية تتعرض للضرب في غرفة مجاورة : « وعندما اعادوني ··· لم يكن بامكان رسمية